عنوان:

نحوه دلالت حروف تنفیس بر تأکید؛ با وضع یا با قرائن؟

|  |  |
| --- | --- |
| شناسنامه مطلب | |
| کد مطلب | e-n-23 |
| موضوع | نحو/معانی مفردات |
| علم مرتبط | بلاغت/کیفیت القاء خبر |
| رده | علمی/ادبیات عربی/لغت/کمک‌آموزشی/تبیین |
| کلید واژه | حروف تنفیس، ادوات تأکید، وضع، قرینه صارفه، قرینه نوعیه |
| توضیحات | فایل علاوه بر نقل قول اعاظم مفسرین و ادبا، مشتمل بر چند پاورقی از  حجة الاسلام آقای قراری جهت توضیح بیشتر مطلب است. |

دلالت سین و «سوف» بر تاکید در برخی از تفاسیر و آثار نحویون

1. **عبارات برخی از مفسرین**

* تفسیر آیه شریفه «وَمِنَ الأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ»{التوبة/99}
* التفسير الكبير/ج‏16/ص127

و قال تعالى: وَ صَلِّ عَلَيْهِمْ‏ فلما كان ما ينفق سببا لحصول القربات و الصلوات، قيل: إنه يتخذ ما ينفق قربات و صلوات. و قال تعالى: أَلا إِنَّها قُرْبَةٌ لَهُمْ‏ و هذا شهادة من اللّه تعالى للمتصدق بصحة ما اعتقد من كون نفقته قربات و صلوات، و قد أكد تعالى هذه الشهادة بحرف التنبيه، و هو قوله: أَلا و بحرف التحقيق، و هو قوله: إِنَّها ثم زاد في التأكيد، فقال: سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ‏ و قد ذكرنا أن إدخال هذا السين‏ يوجب مزيد التأكيد[[1]](#footnote-1)و[[2]](#footnote-2).

* تفسیر آیه شریفه «وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» {التوبة/71}
* تفسير المنار/ج‏10/ص544

أُولئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ‏ اللَّهُ‏ يقابل نسيانه تعالى للمنافقين و لعنه لهم كما علم مما فسرناهما به آنفا. و المراد انه تعالى يتعهد المؤمنين و المؤمنات برحمته الخاصة المستمرة في مستقبل أمرهم في الدنيا و الآخرة باستمرارهم على طاعته و طاعة رسوله، و قد قال المحققون من علماء العربية ان السين‏ في مثل «سيرحمهم» لتأكيد الاثبات كما أن «لن» لتأكيد النفي[[3]](#footnote-3)، و كلتاهما للمستقبل. و قوله‏ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ‏ تذييل لتعليل هذا الوعد المؤكد و هو انه تعالى عزيز لا يمتنع عليه شي‏ء من وعده و لا من وعيده، و حكيم لا يضع شيئا منهما الا في موضعه، و لو لا ان الوعد هنا للمقابلة بالوعيد الذي قبله لكان المناسب ان يقال: ان اللّه غفور رحيم‏[[4]](#footnote-4).

* زهرة التفاسير/ج‏7 /ص3372

أُولئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ‏ اللَّهُ‏ الإشارة إلى الصفات التى اتصفوا بها من أنهم أولياء يناصرون بعضهم بعضا، و أنهم يطهرون نفوسهم بالصلاة، و جماعتهم بالزكاة، و يتواصلون بالمودة، و يحمون أنفسهم بالجهاد فى سبيل اللّه تعالى، و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و بسبب هذه الأوصاف يرحمهم اللّه تعالى، فيتآزرون و يجتمعون و يتحابون، و أى رحمة أعلى من ذلك، و السين‏- هنا و فى كل مكان تذكر فيه فى القرآن- للدلالة على تأكيد الوقوع[[5]](#footnote-5)و[[6]](#footnote-6).

* فتح البيان فى مقاصد القرآن/ج‏3/ص145

أُولئِكَ‏ يعني المؤمنين و المؤمنات المتصفين بهذه الأوصاف الفاضلة سَيَرْحَمُهُمُ‏ اللَّهُ‏ السين‏ للمبالغة في إنجاز الوعد و الدلالة على تحقق ذلك و تقرره بمعونة المقام[[7]](#footnote-7) كما هنا إذ السين موضوعة للدلالة على الوقوع مع التأخير[[8]](#footnote-8)، فإذا كان المقام ليس مقام تأخير لكونه بشارة و وعدا تمحضت لتأكيد الوقوع[[9]](#footnote-9) أي وقوع ما وعد به من الرحمة و الرضوان و ما أعد لهم من النعيم المقيم في الجنان[[10]](#footnote-10).

* روح المعاني/ج‏5/ص325

قوله تعالى شأنه: أُولئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ‏ في مقابلة فَنَسِيَهُمْ‏ المفسر بمنع لطفه و رحمته سبحانه، و قيل: في مقابلة أُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ\* لأنه بمعنى المتقين المرحومين، و الإشارة إلى المؤمنين و المؤمنات باعتبار اتصافهم بما سلف من الصفات الجليلة، و الإتيان بما يدل على البعد لما مر غير مرة.

و السين على ما قال الزمخشري و تبعه غير واحد لتأكيد الوعد و هي كما تفيد ذلك تفيد تأكيد الوعيد، و نظر فيه صاحب التقريب و وجه ذلك بأن السين في الإثبات في مقابلة لن في النفي فتكون بهذا الاعتبار تأكيدا لما دخلت عليه و لا فرق في ذلك بين أن يكون وعدا أو وعيدا أو غيرهما. و قال العلامة ابن حجر: ما زعمه الزمخشري من أن السين تفيد القطع بمدخولها مردود بأن القطع إنما فهم من المقام لا من الوضع و هو توطئة لمذهبه الفاسد في تحتم الجزاء[[11]](#footnote-11) و من غفل عن هذه الدسيسة وجهه، و تعقبه الفهامة ابن قاسم بأن هذا لا وجه له لأنه أمر نقلي لا يدفعه ما ذكر[[12]](#footnote-12) و نسبه الغفلة للأئمة إنما أوجبه حب الاعتراض، و حينئذ فالمعنى أولئك المنعوتون بما فصل من النعوت الجليلة يرحمهم اللّه تعالى لا محالة[[13]](#footnote-13).

* تفسیر آیه شریفه «وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ »{توبة/105}
* بيان السعادة فى مقامات العبادة/ج‏2/ص277

فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ‏ الخالصون للايمان المتحقّقون به و هم خلفاء اللّه بعد رسوله (ص) و الّا فأكثر المؤمنين النّاقصين لا اطّلاع لهم على اعمال الغير، و لذلك ورد بطريق الحصر انّ المراد بالمؤمنون علىّ بن ابى طالب (ع) أو الائمّة (ع)، فانّ اعمال العباد تعرض صباحا و مساء في الدّنيا على من جعله اللّه شهيدا على الخلق فاحذروا من ان يعرض منكم ما إذا شوهد يسؤكم و ما إذا عرض على إمامكم يسؤه كما في الاخبار، و السّين‏ للتّأكيد لا للتّسويف أو للتّسويف[[14]](#footnote-14) بتضمين يرى معنى يظهر رؤية اللّه لا عمالهم‏[[15]](#footnote-15)و[[16]](#footnote-16).

* تفسیر آیه شریفه «فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» {بقرة/137}
* زهرة التفاسير/ج‏1/ص426

ناصره تعالى عليهم؛ و لذا قال تعالى: فَسَيَكْفِيكَهُمُ‏ اللَّهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ‏ و المعنى: إذا أظهروا العداوة المفرقة على الوحدة المقربة، و صاروا أعداء لكم فسيكفيكهم‏، أى فسيكون الله تعالى كافيا لك، و مانعك منهم. يقال كفاك هذا الرجل، أى منعك و دافع عنك، و «السين‏» هنا لتأكيد وقوع الفعل فى المستقبل، ف «السين‏» و «سوف» الدالان على المستقبل القريب أو البعيد، يدلان مع ذلك على تأكيد الوقوع، و المؤدى أن عداوتهم سترد فى نحورهم و سيكون و بالهم عليهم[[17]](#footnote-17)و[[18]](#footnote-18).

* تفسير جوامع الجامع/ج1/ص83

«فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ» هذا ضمان من اللّه لإظهار نبيّه- ص ع- عليهم و كفايته من يشاقّه من اليهود و النّصارى. و فيه دلالة على صحّة نبوّته لأنّه- سبحانه- قد أنجز وعده فوافق المخبر الخبر. و معنى السّين أنّ ذلك كائن لا محالة و إن تأخّر إلى حين.[[19]](#footnote-19)

1. عبارات برخی از ادبا

* مغني اللبيب/ج‏1/ص 138

و زعم الزمخشرى أنها إذا دخلت على فعل محبوب أو مكروه أفادت أنه واقع لا محالة، و لم أر من فهم وجه ذلك، و وجهه أنها تفيد الوعد بحصول الفعل؛ فدخولها على ما يفيد الوعد أو الوعيد مقتض لتوكيده و تثبيت معناه[[20]](#footnote-20)، و قد أومأ إلى ذلك فى سورة البقرة فقال فى (فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ): و معنى السين أن ذلك كائن لا محالة و إن تأخّر إلى حين، و صرح به فى سورة براءة فقال فى (أُولئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ): السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة؛ فهى تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد إذا قلت «سأنتقم منك»[[21]](#footnote-21).

* شرح الدماميني على مغني اللبيب/ ج‏2/ص8

(و زعم الزمخشري أنها إذا دخلت‏ على‏ فعل‏ محبوب‏ أو مكروه‏ أفادت‏ أنه واقع لا محالة) و نقل عنه بعض الشارحين لكلامه أنه قال: دلالة السين على التأكيد من جهة كونها في مقابلة لن، قال سيبويه: لن أفعل نفي سأفعل قلت: و في «الصحاح» أن الخليل زعم أن السين جواب لن‏ (و لم أر من فهم وجه ذلك) و قد عرفت أن فيما نقل عن الزمخشري في خارج «الكشاف» إشارة إلى توجيه ما قاله فيه‏ (و وجهه أنها) أي أن السين‏ (تفيد الوعد بحصول الفعل[[22]](#footnote-22) فدخولها على ما يفيد الوعد) نحو: سأكرمك‏ (أو الوعيد) نحو: سيعاقب الظالم‏ (مقتض لتوكيده و تثبيت معناه)؛ لأنه إخبار على إخبار و المتعلق واحد[[23]](#footnote-23)، و هذا ظاهر حيث تدخل على المحبوب فإنه وعد، و أما حيث تدخل على المكروه الذي هو وعيد فكيف تفيد تأكيده و هي للوعد المباين للوعيد؟[[24]](#footnote-24) و كأنه أراد بالوعد الذي تفيده السين مجرد الإخبار بوقوع ما تدخل عليه، لا الوعد المقابل للوعيد فتأمل‏ (و قد أومأ) أي: أشار و هو مهموز الآخر قال الجوهري: و لا تقل: أوميت‏ (إلى ذلك في سورةالبقرة فقال في‏ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ‏ [البقرة: 137] معنى السين أن ذلك كائن لا محالة و إن تأخر إلى حين، و صرح به في سورةبراءة فقال في) قوله تعالى: وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِناتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ يُطِيعُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ (أُولئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ‏ [التوبة: 71] السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي تؤكد البعض، كما تؤكد الوعيد إذا قلت: سأنتقم منك) يوما تعني أنك لا تفوتني و إن تباطأ ذلك، و نحوه: سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا [مريم: 96] وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ‏ [الضحى: 5] سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ‏ [النساء: 152] انتهى، و الذي رأيته الآن في نسخة معتمدة من «الكشاف» كما تؤكد الوعيد في قولك سأنتقم منك اه.[[25]](#footnote-25)

1. جمع‌بندی ما

دلالت «سین» و نیز «سوف» بر تأکید تحقق وقوع با وضع بسیار بعید به نظر می‌رسد و علمای لغت نیز در کتب معاجم اشاره‌ی درخوری به آن نکرده‌اند و استدلال به اینکه «سین» برای مقابله با «لن» وضع شده با اشکالاتی مواجه است زیرا اولاً شکل وضع و غرض واضع «سین» ثابت نیست که جهت مقابله داشته باشد؛ ثانیاً این مقابله در حد اثبات در مستقبل و نفی در مستقبل هم حاصل است و زیاده بر آن معلوم نیست و ثالثاً در خود «لن» هم دلالت بر تأکید نفی اختلافی است.

ادعای وجود قرینه نوعیه مقامیه در بحث احتمال قریبی است به این بیان که هرگاه متکلمی در مقام سخن‌گویی از آینده باشد و اقتضای مقام اطمینان‌بخشی به مخاطب باشد نسبت به تحقق امر کذا در آینده (مانند مقام وعد و وعید)، چون استعمال ادات تسویف ممکن است به وی القای تردید نماید بایست این احتمال را با تأکید بر تحقق جبران نمود. مشکل این ادعا در این است که وجود اقتضا برای تأکید برای اثبات دلالت کلام بر تأکید کافی نیست.

1. - ظاهر تعبیر «ادخال هذا» نشان می دهد که مصنف تأکید را یکی از معانی سین نمی داند و معتقد است عامل این دلالت وجود قرینه نوعی است. [↑](#footnote-ref-1)
2. - فخر رازى، محمد بن عمر، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، 32جلد، دار إحياء التراث العربي - لبنان - بيروت، چاپ: 3، 1420 ه.ق. [↑](#footnote-ref-2)
3. اقتضای ظاهر تشبیه دلالت بالوضع است زیرا دلالت «لن» بر تأکید نفی - عند قائلیه- با وضع است. (مغنی اللبیب/الباب الاول/حرف اللام/«لن») [↑](#footnote-ref-3)
4. رضا، محمد رشيد، تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، 12جلد، دار المعرفة - لبنان - بيروت، چاپ: 1، 1414 ه.ق. [↑](#footnote-ref-4)
5. با دقت مشخص می‌شود که مراد از ذکر در مکان قرآن این نیست که ذکر در قرآن قرینیت داشته باشد بلکه ویژگی معنایی مورد این اقتضا را دارد زیرا استقبال و بالتبع تعلیق با حال وعد سازگار نیست و مقتضای حال وعد تأکید است بر حتمیت وقوع. [↑](#footnote-ref-5)
6. ابوزهره، محمد، زهرة التفاسير، 10جلد، دار الفكر - لبنان - بيروت، چاپ: 1. [↑](#footnote-ref-6)
7. صریح است در اینکه منشأ دلالت وضع نیست و قرینه مقام است. [↑](#footnote-ref-7)
8. بل الاصح انها للدلالة علی تأخیر الوقوع و لا مدلول تضمنیا فی المقام یکون هو الوقوع. [↑](#footnote-ref-8)
9. فانه اذا سلمنا ان لها مدلولین احدهما الوقوع فلما انتفی الآخر کانت الدلالة علی الوقوع لغوا اذ الوقوع مدلول لسائر الکلمات و النحویون یرون فی مثل المقام ان اللفظ اذا لم یدل علی معنی خاص و کان زائدا استفید من الاتیان به التأکید حذرا من اللغویة و التقریر الاخر ان الوقوع مفهوم من سائر الکلمات فاذا دلت السین علی الوقوع تحتم لکثرة الدال علیه. [↑](#footnote-ref-9)
10. 3 صديق‏حسن‏خان، محمدصديق، فتح البيان فى مقاصد القرآن، 7جلد، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - لبنان - بيروت، چاپ: 1، 1420 ه.ق. [↑](#footnote-ref-10)
11. فان الزمخشری معتزلی یری قبح تخلف الحکیم عن انجاز وعده و وعیده. [↑](#footnote-ref-11)
12. أی اخلاف الوعید و أن قلنا بجوازه یجامع دلالة السین علی القطع بتحققه لفظا کما وجهه صاحب التقریب. [↑](#footnote-ref-12)
13. آلوسى، محمود بن عبدالله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، 16جلد، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - لبنان - بيروت، چاپ: 1، 1415 ه.ق. [↑](#footnote-ref-13)
14. المقارنة بین معنی التأکید و التسویف یشعر القول بأن الدلالة وضعیة. [↑](#footnote-ref-14)
15. افاد ذلک لمکان فعلیة رؤیته تعالی للاعمال و اظهار الرؤیة فی الآخرة اذ یعلم کل نفس هناک ان ربها کان شاهدا لاعمالها. [↑](#footnote-ref-15)
16. سلطان على‏شاه، سلطان محمد بن حيدر، بيان السعادة في مقامات العبادة، 4جلد، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - لبنان - بيروت، چاپ: 2، 1408 ه.ق. [↑](#footnote-ref-16)
17. دلالتها علی دلالتها باللفظ واضحة. ثم هذا ناقض لما اسلفنا نقله من فتح البيان فى مقاصد القرآن. [↑](#footnote-ref-17)
18. ابوزهره، محمد، زهرة التفاسير، 10جلد، دار الفكر - لبنان - بيروت، چاپ: 1. [↑](#footnote-ref-18)
19. طبرسى، فضل بن حسن، تفسير جوامع الجامع، 4جلد، حوزه علميه قم، مركز مديريت - ايران - قم، چاپ: 1، 1412 ه.ق. [↑](#footnote-ref-19)
20. 4 لعل الوجه فی ذلک ان وقوع المحبوب و المکروه اذا اخبر عنه بانهما فی المستقبل وهن الحب او الکراهیة المطلوب اثباته فلزم دلالة فی الکلام علی لابدیة الثبوت حتی یحصل انتقال ذهن المخاطب الی الحب و الکراهیة انتقالا تاما فتنفعل نفسه انفعالا مناسبا و الا لغا الاخبار؛ فتأمل. [↑](#footnote-ref-20)
21. 1 ابن هشام، عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب، 2جلد، كتابخانه حضرت آيت الله العظمي مرعشي نجفي(ره) - قم - ايران، چاپ: 4. [↑](#footnote-ref-21)
22. ظاهره ان ذلک بالوضع و هذا من غرائب الاقوال. [↑](#footnote-ref-22)
23. بل لو صح المبنی کان المتعلقان اثنین و المعنی انی أعدک بأن أعدک الاکرام و الفساد واضح و الوعد فی السین و المدخول کلیهما منتف جزما و الوعد فی اکرمک مفهوم لا من اللفظ. [↑](#footnote-ref-23)
24. الاولی ان یقال ان الدخول ممتنع الا علی سبیل التهکم فضلا عن افادة التأکید. [↑](#footnote-ref-24)
25. ابن دمامينى، محمد بن ابى بكر، شرح الدماميني على مغني اللبيب، 2جلد، مؤسسة التاريخ العربي - بيروت - لبنان، چاپ: 1. [↑](#footnote-ref-25)